رسائل الرسول بولس الأولى (دراسة تحليلية)

م. د. حسين عامر حسين السويدي
وزارة التربية

تاريخ التقديم:٢٠٦ في ٢٠١٧/٥/٣
تاريخ القبول:٤٣٥ في٢٠١٧/٧/١٩

الملخص:

الرسول بولس هو أحد الرجال الذين اعتنقوا الديانة المسيحية، وقد أخذ على عاتقه نشر تلك الدعوه، التي بدأت عندما ذهب ليضطهد اتباع الديانة المسيحية فظهر له السيد المسيح ، وهداه للرجوع عن فعله والايمان به، وبذلك بدأت مرحلة جديدة من حياته ابصرت نور هذا الدين الجديد. وقد تضمن البحث رسائله الاولى نعني بالاولى التي كتبها قبل اضطهاده وسجنه، وهناك رسائل كتبها في سجنه وأخرى بعد خروجه منه، وقد كتبت تلك الرسائل بمجموعها الاربع عشره رسالة ما بين الاعوام (٥٠-٦١م)، وقد افتتح جميع رسائله بتاكيد اثبات الالوهية للسيد المسيح، وأكد عودة السيد المسيح (الرجعة) مرة اخرى وان يكون ذلك قريباً، وقد تباينت تعاليم الرسول بولس مع تعاليم السيد المسيح التي جاءت في كتب الاناجيل الأربعة، وتعد هذه الرسائل هي اول ما دوّن من اسفار العهد الجديد وقد كتبت باللغة اليونانية وكان لقوة شخصيته وثقافته الاثر الاكبر في فرض فكره على تلاميذه، أما في عقيدته فقد كان الى ان الخلاص هو الايمان بالمسيح وليس الايمان بالجانب التعبدي، وعلى الرغم من تأكيده على الجانب العقائدي، الا انه لم يخرج على بعض محرمات التوراة لاسيما ما يتعلق بالطعام كحرمة الدم والحيوان المخنوق، والزنى، واخيراً لم يتلقَ بولس اي تعاليم تؤهله للتبشير بالدعوه للرسالة الجديدة، الديانة المسيحية.

The Apostle Paul's first message Analytical study

Dr. Hussein Amer Hussain Al Suwaidi
Ministry of Education

Abstract:

The Apostle Paul is one of the men who converted to Christianity, and he took upon himself the propagation of that call, which began when he went to persecute the followers of Christianity and he appeared to him Christ, and he threatened him to return and believe in him, and thus began a new stage of his life I saw the light of this new religion. The search included his first letters, the first of which he wrote before being persecuted and imprisoned, and there are letters written in his prison and another after his departure, and these letters were written in a total of 14 letters between the years (50-61), and all his prayers were opened to prove divinity to Christ, as he emphasized The Return of Christ (coming back) again and to be so soon, the teachings of the Apostle Paul varied with the teachings of Christ that came in the books of the four Gospels, these letters are the first of the books of the New Testament written in the Greek language and the strength of his personality and culture had the greatest effect in imposing The idea of his disciples, in his faith, was that salvation was faith in Christ, not faith in the devotional aspect, and despite his assertion on the ideological side, but he did not come out on some of the taboos of the Torah, especially regarding food such as the sanctity of blood and animal smothered, adultery, and finally Paul did not receive any The teachings qualify him to preach the invitation to the new message, the Christian religion.

المقدمة:

يعد الرسول بولس احد الرجال الذين اعتنقوا الديانة المسيحية ، وقد أخذ على عاتقه نشر تلك الدعوة ، وهو لم يلتقِ بالسيد المسيح بالرغم من معاصرته له ، لكنه لم يره وكانت المدة الزمنية بين إيمان الرسول بولس وبين انتهاء دعوة السيد المسيح ما يقارب من عشرين عام.

وقد بدأت تلك الدعوة ، عندما ذهب الرسول بولس الى سوريا ليضطهد أتباع الديانة المسيحية بعد ان اوكلت له تلك المهمه، فظهر له السيد المسيح وقد هداه إلى الرجوع عن فعله والإيمان به ، وهنا بدأت مرحلة جديدة في حياته وفي نور هذا الدين الجديد ، فتغيرت أفكاره وبدأ يدعوا ، لذا جاء بحثنا بعنوان (**رسائل الرسول بولس الأولى – دراسة تحليلية**). وقلنا الأولى– ونعني الرسائل التي كتبها قبل اضطهاده وسجنه ، وهناك رسائل كتبها في سجنه ، وأخرى بعد خروجه منه. وقد كتبت تلك الرسائل بمجموعها الأربع عشرة رسالة ما بين الأعوام (٥٠–٦١م)[١].

وتكمن اهمية الدراسة في التعرف على مابين الدعوتين–دعوة السيد المسيح ،ودعوة الرسول بولس–وما بينهما من تماثل.

ولم نعتمد في دراستنا على ترتيب (الانجيل) بل تتبعنا التسلسل الزمني لتلك الرسائل ، والتي تعد جزء لا يتجزأ من كتاب البشرى السارة (الانجيل) وتأتي تلك الرسائل مباشرة بعد الاناجيل القانونية الأربعة – وهي أقدم الأسفار المسيحية التي قبلتها الكنائس الأولى[٢].

وقد قسم البحث على أربعة مباحث ، كان الأول في التعريف بالرسول بولس وبرسائله ، أما الثاني فكان في رسالته إلى مؤمني غلاطية وكان الهدف من كتابتها، هو لتطويق النزاع الحاد الذي لحق بالكنيسة بين المؤمنين الجدد، وكان المبحث الثالث في رسالته إلى مؤمني تسالونيكي (الأولى والثانية) ، ويرجع سبب كتابتها لتقوية إيمانهم والتأكيد على رجوع السيد المسيح ، أما المبحث الرابع فكان في رسالته إلى مؤمني كورنثوس (الأولى والثانية) وكان فيها يجيب عن الأسئلة المتعلقة بالكنيسة ومنها على طبيعة العلاقات الأسرية ولما له علاقة بالجنس والنساء... الخ، وغيرها ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج للبحث ثم قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول/ التعريف بالرسول بولس وبرسائله:

أ– التعريف ببولس (شاول)

هو اليهودي (الفريسي) واسمه (شاؤول) وهذا اسمه العبري ، واسمه الثاني (بولس) وكان يعرف به بين الأمم[٣]. وقد ولد في مدينة (طرطوس)[٤]. في السنة العاشرة من ولادة السيد المسيح[٥].

وكان عالماً يهودياً متحمساً وقد نذر نفسه ، للقضاء على أتباع المسيح الأوائل واضطهادهم في كل بلدة ، حتى شاهد رؤية وهو على الطريق إلى دمشق ، امره فيها المسيح القائم من بين الأموات بالتراجع عن أعماله ، فندم وأصبح من أوائل المبشرين بالإنجيل وأعظمهم[٦].

وكان ينتمي إلى طائفة (الفريسيين) الذين تمسكوا بالحرف دون الروح وهم رهباناً لا يتزوجون ، ويحافظون على مذهبهم عن طريق التبني وكانوا أكثر الطوائف عزلة وتشدد بفروض الدين وأحكام الشريعة[٧]. وقد آمنوا بالملائكة وقيامة الأموات[٨]. وقد وصلوا إلى مراكز عالية في الدولة[٩].

وأما الحديث عن ثقافته فهو يتحدث قائلاً : " أنا رجل يهودي ولدت في طرطوس من كيليكية ، لكني نشأت هنا في هذه المدينة وتعلمت عند قدمي غمالائيل شريعة أبائنا تعليماً صحيحاً ، وكنت غيوراً على خدمة الله مثلكم أنتم جميعاً في أيامنا هذه " [١٠]. فهنا علينا أن نفهم أنه كان يتقن اللغة العبرية[١١]. كون التعليم اليهودي كان باللغة العبرية وبهذا فقد أتقن اللغة قراءة وكتابة. وأن هذا تعليمه لأصول الشريعة كان على يد (غمالائيل) والذي يعد أحد كبار أحبار اليهود وعضواً في (السنهدريم)[١٢]. في القرن الأول المسيحي وكان فريسياً[١٣].

إذاً كان يهودياً متشدداً حاملاً لمعتقدات الديانة اليهودية والديانة والثقافة اليونانية ، ويعد بولس من أبرز الشخصيات التي اضطهدت أتباع السيد المسيح فيقول عن نفسه: " واضطهدت مذهب يسوع حتى الموت ، فاعتقلت الرجال والنساء وألقيتهم في السجون ". غير أنه تحول تحولاً معاكساً فيقول: " وبينما أنا اقترب من دمشق سطع فجأة حولي عند الظهر نورٌ باهرٌ من السماء ، فوقعت إلى الأرض وسمعت صوتاً يقول لي : شاول لماذا تضطهدني ، فأجبت من أنت يا رب ؟ قال: أنا يسوع الذي تضطهدهُ ... فقلت : ماذا عملت يا رب فقال لي الرب : قم وادخل إلى دمشق وهناك يقال لك ما يجب عليك أن تعمل" [١٤]. وهنا يتحدث عن ظهور السيد المسيح له ، ولعله أراد هنا أن ينتصر لمذهبه الذي يؤمن بقيامة الأموات ثم يتحدث عن نصيحة السيد المسيح له بالدخول إلى المدينة ويتولى زمام التبشير كما أن (لوقا)[١٥] يسوق رواية أخرى مقاربة في المعنى لهذه الحادثة[١٦]. وتسبقها رواية وتحديداً في الإصحاح ٢٦ تتكلم عن الحادثة ذاتها[١٧]. والمتأمل يجد فيها بعض التناقض والفروقات ، كما أنها لم تتحدث الروايات الثلاث عن من كان مع الرسول بولس، وما كان حاله بعد الظهور وما الانطباع الذي ترك بمن كان معه أو شهادتهم على تلك الحادثة ولم يذكر أسمائهم أو موقفهم من الحادث.

ب- التعريف بالرسائل:

وهي ما كتبه الرسول بولس أو يعتقد أنه كاتبها ، وتعد تكملة لأسفار العهد الجديد وتتكون من (أربع عشرة) رسالة ويمكن تقسيمها على ثلاثة مراحل الأولى في بدء رحلته التبشيرية والثانية في السجن والثالثة بعد خروجه منه.

وقد كتب تلك الرسائل أثناء رحلاته التبشيرية الثلاث، وكان يهدف من تلك الرحلات ، التبشير بالديانة المسيحية ، فكانت الأولى إلى أورشليم عام (٤٦م) وجاء ذكرها في سفر أعمال الرسل ما بين الاصحاحين (١٣و١٤) وقد ركز في دعوته فيها على أن يقلع معتنقوا الديانة المسيحية عن : (١- أكل ما ذبح للأصنام ٢- الزنا ٣- اكل المخنوق ٤- تناول الدم)[١٨]. ونجده قد انتصر في تثبيت أفكاره ، أما الرحلة فبدأت ما بين (٤٩ أو ٥٠م) وقد اصطحب معه (سيلا " سلوان ") وذلك بعد أن رفض (برنابا) في بادئ الأمر من مصاحبة بولس الذي رفض اصطحاب (مرقس) واستمرت هذه الرحلة (٣) أعوام وجاءت أحداثها ما بين الاصحاح (١٥-١٨) من سفر الاعمال وقد يجد المتأمل أن بولس الرسول كان صلباً وجريئاً في نشر دعوته. اما المرحلة الثالثة والأخيرة فقد بدأت عام (٥٤م) واستغرقت (٤) سنوات ونقرا عن احداثها في الإصحاح (١٨) غير أن هذه الرحلة وجد فيها الكثير من الأذى حتى حال به الأمر إلى الحبس سنتين ما بين عامي (٥٨-٦٠م) وفي بحثنا هذا سنسلط الأضواء على الرسائل التي سبقت دخول السجن.

وهذه الرسائل هي (رومة ، كورنثوس الأولى والثانية ، غلاطية ، افسس ، فيليبي كولوسي ، تسالونيكي الأولى والثانية ، تيموثاوس الأولى والثانية ، تيطس ، فيلمون، عبرانيين).

المبحث الثاني/ رسالته إلى مؤمني غلاطية:

تقع مدينة غلاطية شمال سوريا في آسيا الوسطى ، شمال أنطاكيا وشرق أفسس ، وقد أسست تلك الكنائس في القسم الجنوبي منها في رحلة بولس التبشيرية الأولى.

ويعتقد أن وقت كتابتها نحو عام (٤٩م)[١٩] وكتبت من مدينة انطاكيا[٢٠]. ويبدو أن من طبيعة خطاب بولس إلى أهل غلاطية ، أن مؤمنيها كانوا من اليهود ، ولعلهم من المتطرفين الذين خضعوا لشريعة موسى وتعاليمه.

وأما عن الدوافع التي دفعته إلى كتابة هذه الرسالة ، والتي تتألف من (٦) اصحاحات[٢١]. و(١٤٩) آية[٢٢]. كان لتطويق النزاع الحاد الذي لحق بالكنيسة بين المؤمنين الجدد ، ولا سيما من الأمم الأخرى مع المؤمنين من اليهود الذين أطلق عليهم (التهوديون) وسبب هذا النزاع هو قولهم : بوج:ب أن يخضع المسيحيين إلى شريعة موسى والتقاليد اليهودية ، علاوة على إيمانهم بالسيد المسيح ، وهنا جاء دوره ليدحض تعاليم (التهوديين) والدعوة لعودة المؤمنين إلى الانجيل الصحيح القائل: إن الخلاص هو الإيمان بيسوع المسيح ، لا بتطبيق الشريعة ولا بشيء سواه ؛ وأرى بولس هنا قد ألغى الجانب التعبدي العملي ، وكل ما جاءت به أسفار موسى ، وأبقى على الجانب العقائدي الذي جاء به هو.

ونقرأ أن تلك الرسالة أظهرت شخصيات عدة ، ومن أبرزها ، كاتبها وبطرس وبرنابا ، وتيطس والمعلمون الكذبة.

وأما عن مضمون الرسالة؛ فإنها تبدء بإثبات الرسالة له ويسند ذلك إلى أن السيد المسيح هو من أعطاه ذلك السلطان ، كما أنه يتحدث في الآية الأولى عن الأب. ولا يكتفي بهذه المقدمة لإثبات رسوليته، فيقول في الإصحاح الأول ما بين الآية (١١-١٢) : "وأعلمكم أيها الإخوة ، أن الإنجيل الذي بشرتكم به ليس إنجيلاً بشرياً ، فلا أنا تسلمته من إنسان ولا تلقنته بل جاءني بأعلان من يسوع المسيح".

وقد ادعى بولس تلك الرسالة ، وان البحث يقف بين نصين ، الأول منها يقول: أن رسوليته كانت بعد اثنا عشر عاماً كما حدده بعض المسيحيين[٢٣]. وهذا جاء مستنداً على ما جاء في سفر أعمال الرسل[٢٤]. والثاني يصرح قائلاً: " وبعد أربع عشرة سنة ، صعدتُ مرة ثانية إلى أورشليم بصحبة برنابا ، وقد أخذت معي تيطس أيضاً " ٢ : ١ ؛ وهنا أن أردنا أن نقف على هذين النصين من الدلالة الظاهرية فنحكم على صدق أحدهما وكذب الآخر، لأن ذلك يعني أن هناك سنتين زائدتين على فترة رسالته ، وهذا يعني أنه بلغ وكرز[٢٥] ، وهو غير مؤهل لذلك ولعل من ما نسب له من انحرافات عقائدية قد أفرزها في تلك الفترة وهو يكرز بها وبعد مضي تلك المدة (السنتان).

وما دفعنا لهذا الاعتقاد هو ما جاء في قوله في الاصحاح الثاني الآية الأولى : " وإنما صعدت إليها استجابة للوحي وبسطت أمامهم الانجيل الذي أبشر به بين الأمم ولكن على انفراد أمام البارزين منهم ". وظاهر قوله هذا أنه ذهب إلى أورشليم ليعرض الانجيل الذي بشر به طوال (سنتين) على تلاميذ يسوع ليتأكد من صحته أو عدمها، وهنا نسأل إن كان الرب هو من أعطاه اياه ، فلماذا كان يريد تأييد التلاميذ الذين هم بالضرورة تلقوه من يسوع المسيح.

وهنا إن أردنا أن نتدارك الموقف نحكم بكذب النص الثاني الذي جاء في رسالة غلاطية ، وتصديق نص أعمال الرسل ، غير أننا نحكم بكذب قائلها فالعقل ، لا يقبل ان يصدق الرسول بولس في موضع ويكذبه في آخر، ونزيد على ذلك هو عدم قناعته بما كرز به قبل لقائه بالتلاميذ فيقول: " لئلا يكون مسعاي في الحاضر والماضي بلا جدوى " ٢:٢ .

الأسباب التي دفعته لكتابة الرسالة :

إن من يقرأ تلك الرسالة بأمعان يلاحظ أن هناك سببين رئيسيين لكتابة هذه الرسالة :

الأول : بروز جناحين للكنيسة من يهود وأمميين.

الثاني : الدفاع عن نفسه ، ولعل تعاليمه المغايرة هي من شقت الكنيسة إلى نصفين غير متساويين. وقد اتهم بالتخفيف بالإنجيل ليجعله موافقاً للأهواء وذلك يتلخص في أمر (الختان) والذي كان عقبة في قبول الأممين ، لأن أهل اليونان كانوا لا يرضون عنه وأن أحكام الشريعة

كانت لا تنطبق مع حياتهم العملية وعاداتهم لذا استبدلها بما يتوافق معهم.[٢٦] علماً أن الختان من شرائع ابراهيم وموسى وأن السيد المسيح نفسه مختون[٢٧].

فكان الختان عائقاً أمام كرازته في رحلته الأولى والتي استغرقت ثلاثة أعوام منطلقاً من انطاكية بصحبة (برنابا) إلى قبرص ومن ثم إلى آسيا الصغرى وإلى مدن جنوب مقاطعة غلاطية الرومانية[٢٨].

فكان في تلك الرحلة يقبل الأمميين في المسيحية دون المطالبة بالاختتان، علماً أنها شريعة التوراة والمسيح نفسه كان خاضعاً لها[٢٩].

ولعل بولس كان يهدف إلى أن الغاية تبرر الوسيلة ، فكان يهدف غلى نشر الدين الجديد وأن كان الثمن ترك بعض أركان الشريعة الموسوية ، فإن غير اليهود كانوا يرفضون ، فاجتهد بإعفائهم غير أن المتهودين لم يقبلوا بهذا الاستخفاف بشريعتهم فقالوا: بوجوب تطبيقها وأن يحفظوا ناموس العهد. لا بل ولم يكتف بولس بذلك بل أننا نقرأ أنه يتهم مطبقي الشريعة وتعاليمهم بـ (الانجيل الغريب) ووصف من يكرز به بـ (مثيرون البلبلة) الرسالة ١ : ٦.

ولم يقف على ذلك لا بل يواصل تهجمه على الجيل الأول الذين تلقوا التعليم من مصدرها الأول فيقول: " ولكن حتى لو بشرناكم نحن أو بشركم ملاك من السماء بغير الانجيل الذي بشرناكم به فليكن ملعونا " الرسالة ١ : ٩ ، وهنا عقلاً أنه غير مشمول بقوله (بشرناكم) وإنما كان يقصد من تلاميذ يسوع أو المعلمين الذين وصفهم بالكذبة وهؤلاء كانوا من اليهود ؛ كما أنه قطع الطريق عن أي رسول يكرز بخلاف دعوته ؛ لأن الملاك لا يبشر بل يظهر لبشر فيدعوه بذلك ، كما ادعى هو من قبل.

وقد استطاع بولس بحسم هذا الموقف لصالح ما جاء به بعد أن اجتمع بالتلاميذ الذين كانوا بصحبة المسيح غير أن من جاء بعد إيمانهم بـ (١٤) عاماً يعلمهم ويصحح لهم شريعتهم، وكان الاجتماع. كما تحدث في الآيتين الأولى من الاصحاح الثاني والذي كان منفرداً ليستطيع أن يغلبهم بذكائه ، والحديث الذي قصه عليهم ونقرأ منه كما جاء في الاصحاح الخامس عشر من سفر الاعمال : " استمعوا لي أيها الإخوة : أخبركم سمعان[٣٠] كيف تفقد الله منذ البداية غير اليهود ليتخذ من بينهم شعباً يحمل اسمه " اية : ١٤. ويتحدث الشراح عن ذلك الانفراد أو الاجتماع إن صح القول ، بأنه هيء بطرس ويعقوب[٣١] لتبني ما جاء به بولس. وهذا نلمسه عند قيام النزاع والخلاف الذي حسمه كل من بطرس ويعقوب[٣٢].

ولعل هذا الحسم جاء لسببين :

الأول : الانتشار السريع للمسيحية التي جاء بها بولس بين الأمميين[٣٣] ، كان ذلك كافياً لتحرير المسيحية الجديدة من شريعة موسى[٣٤].

ثانياً : تأثير بولس على كنيسة أورشليم بالأموال التي تمكن من جمعها خلال رحلته[٣٥].

وبعد الاجتماع جاءت القرارات لتنصر ما كرز به بولس وهو قبول الأمميين في المسيحية بدون ختان ، ولكن عليهم الآتي : " إنما عليكم أن تمتنعواعن الأكل من الذبائح المقربة للأصنام ، وعن تناول الدم ولحوم الحيوانات المخنوقة وعن ارتكاب الزنى وتحسنون عملاً أن حفظتم انفسكم من هذه الأمور" [٣٦] .

أي ان التحريم اقتصر على (أكل ذبائح الأوثان والزنا والحيوان المخنوق والدم) وبهذا تحقق ما كان يصبوا إليه الرسول بولس.

ولم يقف بولس عند هذا الحد لا بل استطاع أن يؤنب (بطرس) ووصفه بالجبن والرياء ، إذ يقول : " إذ قبل أن يأتي بعضهم من عند يعقوب كان بطرس يأكل مع الإخوة الذين من الأمم ولكن لما أتى أولئك انسحب وعزل نفسه خوفاً من أهل الختان " الرسالة (٢ : ١٣).

وما يمكن أن نستنتجه من دراستنا لهذا النص ، كانت تعاليم الإنجيل الأول هي نفس تعاليم كتاب التوراة وإلا لماذا تحرج من مؤاكلة الأمميين حين رأى اليهود المتنصرين الذين أخذوا الإنجيل من المؤمنين الأوائل هذا من ناحية ومن ناحية أخرى حاول بولس أن يظهر نفسه أنه أفقه من التلاميذ أنفسهم فوبخ بطرس بقوله : " إن كنت وأنت يهودي تعيش كالأمم لا كاليهود فكيف تجبر الأمم أن يعيشوا كاليهود " ولكي يساير بولس الأمميين الذين اعتنقوا المسيحية وعلى ما يبدو كانوا هم الكثرة البالغة ، أجده كان في رسالته هذه أكثر قسوة على اليهود وعلى شريعتهم فقد وضع علامات للكرازة الكاذبة على الرغم انها كانت من أركان الشريعة الموسوية ، فجاء قوله يصف الإنجيل الكاذب بصفات ومنها :

أ. " إذ لو كان البر بالشريعة لكان كون المسيح عملاً لا داعي له " (٢ : ٢١).

ب. " ولكن الشريعة لا تراعي مبدأ الإيمان " (٣ : ١٢).

ج." تحتفلون بأيام وأشهر ومواسم وسنين " (٤ : ١٠).

د. " يا من تريدون التبرير عن طريق الشريعة ، وقد حرمتم المسيح وسقطتم من النعمة " (٥ : ٤).

فمما تقدم يهدم الرسول بولس الشريعة بأكملها وهذا يخالف تعاليم السيد المسيح الذي جعل للشريعة مكانة في عمله ، وهنا نسأل إذاً فما الحاجة إلى الوصايا أن كانت الشريعة قد ألغت وما ينبغي على المؤمن إلا الانصياع خلف المسيح والإيمان به بعد أن أكد أنرضاء الله لا يمكن بلوغه بطاعة الشرائع ، وفي ختام رسالته أكد انه يحمل في جسده سمات السيد المسيح داعياً لهم أن تحل بهم نعمة المسيح.

المبحث الثالث/ رسالته إلى مؤمني تسالونيكي الأولى والثانية*:

تقع مدينة تسالونيكي جنوب مقدونية[٣٧]. وشمال أثينا وتطل على بحر إيجة مما يعطيها مركزاً حيوياً تجارياً. وقد كتب الرسول بولس هذه الرسالة خلال بعثته التبشيرية الثانية ، فكانت رسالته الأولى لهم عام (٥١م) وأرسلها من أثينا والثانية بعدها بفترة قليلة وقد بعثها من كورنثوس[٣٨]. وقد أسست تلك الكنيسة قبل كتابة هذه الرسالة بسنتين وهذا يدل على حداثة تلك الكنيسة.

ويرجع سبب كتابة الرسالة الأولى ، وهو لتقوية الإيمان والتأكيد على رجوع السيد المسيح فإن أهل تسالونيكي كان إيمانهم غير ناضج ؛ لأنهم حديثوا الإيمان وهذا ما أشكل عليهم فهمهم للمجيء الثاني للسيد المسيح ، وهل سيقوم من مات في زمنه ، وقد تلخصت الإجابة عن ذلك في (٦) اصحاحات و(٨٨) آية.

وكان عليه في رسالته هذه أن يظهر ذلك المخلص مرةً ثانية ؛ لأن العقل والمنطق لا يتحمل بتصديق موت الاله ؛ ولا سيما إن علمنا الذي كان يعتقد به اليهود من مجيء مخلص، كما أن الأديان الوثنية التي من حوله كانت تؤمن بمجيء إله مخلص يبعث بعد موته وهي منتشرة عند الفكر اليوناني ، ولذلك كان يركز في تبشيره على أنه قام من بين الأموات ، حتى أنه وصل به الأمر بالقول ببطلان المسيحية إن لم يقم ليؤكد بذلك الوهيته[٣٩].

أما أبرز الشخصيات التي ذكرتها الرسالة الأولى هم ، تيموثاوس وسيلا[٤٠] عن أكل الذبائح المقربة للأصنام ، وعن تناول الدم ولحوم الحيوانات المخنوقة وعن ارتكاب الزنى ، وتحسنون عملاً إن حفظتم أنفسكم من هذه الأمور " (أعمال الرسل ١٥ : ٢٩) أي أن التحريم اقتصر على (أكل ذبائح الأوثان والزنا ، والحيوان والمخنوق، والدم). وبهذا تحقق ما كان يصبو إليه بولس الرسول.

ولم يقف بولس عند هذا الحد لا بل استطاع أن يؤنب (بطرس) ووصفه بالجبن والمرائي فيقول: " إذ قبل أن يأتي بعضهم عند يعقوب ، كان بطرس يأكل مع الإخوة الذين من الأمم ولكن لما أتى أولئك انسحب وعزل نفسه خوفاً من أهل الختان" (٢ : ١٣).

وعلينا أن لا ننسى أن بولس لم يتلقَ أي تعليماً مسيحياً يؤهله إلى التكريز بالمسيحية وحتى أنه لم يذكر أنه التقى بالسيد المسيح، وحتى رجال الكنيسة يؤكدون ذلك فيقول حنا جرجس : " لم يكن شاول هذا من تلاميذ السيد المسيح ولد من الرسل السبعين بل لم يكن إلا مضطهداً للمسيحية والمسيحيين " [٤١].

مضمون الرسالة :

لقد افتتح كعادته ببيان المرسل وذكرا اسمه ومن معه ، إلى المؤمنين بـ (الله الأب والرب يسوع المسيح) ولعل الترويج إلى فكرة الأله الابن.

وكان أول ما بشر به بعد اعتناقه المسيحية هي فكرة أو عقيدة الاله الابن ، فجاء في أعمال الرسل : "وفي الحال بدأ يبشر في المجاميع بأن اليسوع هو ابن الله، وأثار كلامه دهشة السامعين ، فتساءلوا : أليس هذا هو الذي كان يبيد جميع الداعين بهذا الاسم في أورشليم .... وكان يفحم اليهود الساكنين في دمشق ببراهينه التي كان يبين بها يسوع هو المسيح" (٩ : ٢٠-٢٢) وبعد إعلانه أن المخلّص الذي طالما انتظره اليهود لينقذ شعب إسرائيل من الاضطهاد هو المسيح أضاف له صفة أنه (ابن الله) وكان يكرز بذلك ، ويدعوا في رسائله بذلك فيقول عن الإنجيل : " هو يختص بابنه الذي جاء من نسل داود من الناحية البشرية " (رومة ١ : ٣)علماً أن هذا اللفظ (ابن) لم يكن يقصد بولس بولس المعنى المجازي كما هو في الكتاب المقدس – العهد القديم –[٤٢] والذي كان يدل على الرعاية والعهد والمحبة ، وقد غيره إلى المعنى الحقيقي وأعطاه بعض الصفات التي لا يوصف بها أي بشر[٤٣].

ثم ينتقل بولس بتوجيه الشكر لهم وكان بسبب شكره على قوة إيمانهم وصيتهم الحسن (الرسالة ١ : ١-١٠) ثم يستهل بكلامه مؤكداً ظهور السيد المسيح مرة ثانية فيقول : " وتنتظروا من السماوات ابنه الذي أقامه من بين الأموات يسوع المسيح مخلّصاً من الغضب الآتي " (١ : ١٠) وهنا يتحدث مفسروا الكتاب قائلين : إن بولس الرسول يؤكد على مجيء السيد المسيح ثانية وهذا التأكيد ليس قاصراً على هذا النص لا بل في كل أجزاء الرسالة ؛ لأن كنيسة تسالونيكي تعرضت للاضطهاد فكتب إليهم ليشجعهم على انتظار النجاة الذي سيأتي بها المسيح ، فإن رجاء المؤمن هو في مجيء المسيح ثانية ، على الرغم من أن نظرتنا تظل قاصرة بدون هذا الرجاء فكما قام المسيح يقيناً من بين الأموات وصعد إلى السماء فإنه سيأتي ثانية ليأخذنا لنكون معه إلى الأبد[٤٤] ، وما ينبغي على المؤمنين أن يكونوا مستعدين لهذا المجيء المفاجئ ليس بالتحديق في السماء ولكن بتقديم الانجيل للآخرين ليمكنهم الخلاص فيقول عن ذلك اليوم : " إن يوم الرب سيأتي كما يأتي اللص في الليل". (٥ : ٢) وإن هذا اليوم سيحدث كما جاء ذلك في أسفار العهد القديم[٤٥].

وقد حملت هذه الرسالة أهداف عدة ومن أهمها :

أ. الابتعاد عن الخطايا والأستقامة في الحياة فيقول : "فإنكم تعرفون الوصايا التي لقناكم إياها من قبل الرب يسوع .... وذلك بأن تمتنعوا عن الزنى وأن يعرف كل واحد منكم كيف يحفظ جسده من الطهارة والكرامة ، غير منساق للشهوة الجامحة كالوثنيين الذين لا يعرفون الله ، وألا يتعدى حقوق أخيه ويسيء إليه في هذا الأمر لأن الرب هو المنتقم لجميع هذه الاساءات" (٤ : ٢-٦) ولعله تناسى ما كان يدعوا إليه من التقليل من شأن الشريعة الموسوية.

ب. التأكيد على حب المؤمن للمؤمن فيقول : " أما المحبة الأخوية ، فلستم في حاجةٍ لأن أكتب إليكم عنها لأنكم بأنفسكم قد تعلمتم من الله أن تحبوا بعضكم بعضاً " (٤ : ١٠).

ج. التذكير بالمجيء الثاني ، وهنا يجيب عن السؤال وعن حال من مات في زمن السيد المسيح فيقول : " أيها الإخوة ، ألا يخفى عليكم أمر الراقدين ، حتى لا يصيبكم الحزن ، كغيركم من الناس الذين لا رجاء لهم ، فما دمنا نؤمن أن يسوع مات ثم قام فمعه كذلك سيحضر الله أيضاً الراقدين بيسوع ، فهذا نقوله لكم بكلمة من عند الرب ، أننا نحن الباقين أحياء إلى حين عودة الرب لن نسبق الراقدين" (٤ : ١٣–١٥) فإن أهل تسالونيكي كانوا يتساءلون لماذا رقد الكثيرون من رفاقهم المؤمنين ، وماذا سيحدث لهم لو رجع السيد المسيح ثانية.

وهنا يجيبهم الرسول بولس ، بأن ليس الموت نهاية كل شيء ، وعندما يأتي المسيح سيجمع كل المؤمنين الراقدين والأحياء ولن يذوقوا الموت بعد ذلك[٤٦] . غير أنه لم يجيب عن حال من عاش قبل السيد المسيح ، فلو لم تكفر عنهم الخطيئة فما فائدة اتباعهم للشريعة والوصايا، وإن كفر عنهم السيد المسيح وهم مشمولون بالفداء ! إذاً سيتساوى المؤمن مع الوثني ، كما أن قوله : " فهذا نقوله لكم بكلمة من عند الرب " (٤ : ١٦) قد استوقفني فإن كان يقصد بالرب السيد المسيح، فإننا لم نقرأ أي آية تتحدث بهذا المعنى في نصوص بشارة (متى أو مرقس أو لوقا أو يوحنا)[٤٧]. ولعل هذه العقيدة هو من ابتدعها ، فإن قيل أن الله أعلنه له مباشرة فهذا قول يحتاج إلى دليل وإلا سيتهم بالكذب.

وأما عن الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي :

فقد كتبت بعد فترة قليلة من الرسالة الأولى ، وجاءت أكثر اختصار من الرسالة الأولى فجاءت بـ (٣) اصحاحات وبـ (٤٧) آية ، ولعلها كانت مختصرة ، لأنها جاءت لتجيب عن إزالة اللبس في الظهور الثاني الذي حاول بولس بالإجابة عنه سابقاً ، وكان سبب كتابتها هو لقلع جذور اللبس الذي ظهر والقول بقرب مجيء المسيح فقد اعتقد البعض بوجوب الكف عن الأعمال والأشغال وما عليهم إلا الجلوس والانتظار، ولعل ذلك كان راجعاً إلى تعليم بولس نفسه ، ومن جهة أخرى أن الاضطهاد كان دافعاً كي تعلى أصواتهم والسؤال متى سيأتي المسيح للخلاص الذي بشر الانجيل به.

وأما عن أبرز الشخصيات التي ذكرت في هذه الرسالة ، هم كل من (سيلا وتيموثاوس)[٤٨].

وإن أهم ما جاء بمضمون هذه الرسالة ، فنرى أن مقدمتها تشبه مقدمة الرسالة الأولى ولا سيما في الآيتين الأولى منها، وبعدها يبدأ بالشكر لله لإدامة النعمة عليهم وقد أوصاهم بالآتي :

أ. عدم المثول للإشاعة بأن يوم الرب قد حل فيقول : " بالنسبة إلى رجوع ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه معاً. نرجو منكم أيها الإخوة ألا تضطرب أفكاركم سريعاً ولا تقلقوا لا من إيحاءٍ ولا من خبرٍ ولا من رسالة منسوبة إلينا زوراً يزعم فيها أن يوم الرب قد حل فعلاً ، لا تدعو أحداً

يخدعكم بأية وسيلة، فإن ذلك اليوم لا يأتي دون أن يسبقه انتشار العصيان وظهور الإنسان المتمرد ابن الهلاك " (٢ : ١–٣).

فنرى أن إجابة بولس هنا كانت أيضاً مبهمة حول نهاية العالم ومجيء المسيح ثانية فضلاً أنه لم يحدد علامات واضحة للظهور الثاني ، وقد أطلق على هذا اليوم بـ (يوم الرب) غير أن هذا الاسم نجده مشترك في نصوص الكتاب المقدس فيأتي أما للدلالة على كل العصر المسيحي[٤٩] أو على الدينونة كما في النص السابق.

ب. التوجه بالصلاة إلى الرب ، فيقول : " أيها الإخوة صلوا لأجلنا ، لتنتشر كلمة الرب بسرعة وتتمجد كما هي الحال عندكم، ولينقذنا الله من الناس الأردياء الأشرار، لأن الإيمان ليس من نصيب الجمع" (٣ : ١–٢). وأن ينذروا الكسالى فضلاً عن الكف عن إعانتهم وتجنب الاختلاط بهم معتقداً أن الجوع والعزلة لهما التأثير الأقوى في دفع الكسول الخامل إلى العمل والعطاء فيقول: " ثم نوصيكم ، أيها الأخوة باسم ربنا يسوع المسيح ، أن تعتزلوا عن كل أخ يسلك سلوكاً فوضوياً .... ولا أكلنا الخبز من عند أحد مجاناً بل كنا نشتغل بتعب وكد ليل ونهار لكي لا تكون عبئاً ثقيلاً على أي أحدٍ منكم" (٣ : ٦–٨) ، ولعل قوله هذا يتنافى مع التشريع السماوي التوراتي فضلاً عن كل ما دعا إليه السيد المسيح من تشريع الزكاة والتكافل الاجتماعي[٥٠] ، لذا نجده يتدارك قوله السابق فيقول : " وذلك لا يعني أنه ليس لنا حق ، بل لنجعل من أنفسنا مثالاً لكم لتقتدوا بنا " (٣ : ٩).

وقد ركزت رسالته الثانية على أمور عدة نجملها في الآتي :

أ) الصبر على الاضطهاد[٥١] رغم الصعاب ؛ غير أننا نستغرب عن سبب هذا الاضطهاد الذي يشير إليه بولس ، علماً أن مدينة تسالونيكي لم يتبنى حكامها دين معين ويلزموا الآخرين باتباعه ، ولعل النص أراد أن يكسب تعاطف القراء كون المؤمنين كانوا مضطهدين في بقاع الأرض ، فيقول: " حتى أننا أنفسنا ، نفتخر بكم في كنائس الله بسبب ثباتكم وإيمانكم في وسط كل ما تحملونه من اضطهادات وضيقات" (٣ : ٤) بل أن متتبع نصوص كتاب البشارة (الانجيل) يجد أن اضطهاد اليهود لأبناء جلدتهم كان أشد قسوة عليهم وما صلب المسيح – كما تحدث الانجيل– إلا مثالاً واضحاً ، وأن حتى الاضطهاد الذي تعرض له الرسول بولس والذي أشار إليه في قوله السابق ، فإننا ننظر إليه نظرة متتبع نصوص أسفار اعمال الرسل ، نجده أيضاً كان من اليهود أنفسهم ، بعد أن حاججهم لثلاث سنوات مستنداً إلى الكتاب المقدس ، مما أثار ذلك الحسد في قلوب اليهود غير المؤمنين برسالة السيد المسيح ، فأتوا ببعض الأشرار الذين جروا بعض أتباعه إلى الحاكم متهميهم بمخالفة أوامر القيصر، غير أن الحاكم عفى عنهم مقابل كفالة ، وكان أرحم

بهم من اليهود[٥٢]. واما أحاديث اضطهاد الرومان لهم فنجده لم يكن اضطهاد لأشخاص ، وإنما كان بسبب الأفكار الغريبة التي جاء بها هؤلاء الأشخاص ومن هنا بدأت المخاوف وظهرت بشكل مشكلة تهدد الإمبراطورية[٥٣]. ويلخص بعض الدارسين أن سبب المخاوف كان يتركز في تطلع المسيح إلى مملكة السماء وهذا يهدد المملكة الأرضية بزوالها ، وهذا فعلاً قد تنبأ به اتباع السيد المسيح ، فضلاً عن أن جميع السلطات تتوجس خيفة من الجماعات الصغيرة التي تعمل سراً داخل المدن ، كما أن ضعف الانتماء القومي لهؤلاء الأفراد والذي تمثل في الامتناع عن أداء الخدمة العسكرية[٥٤].

ب) بيان علامات نهاية الأزمنة ، والارتداد العظيم الذي سيحل بالبشرية ، وبه سيرفع الرب كل القيود عن الشر قبل ان يوقع الدينونة فيقول : " لا تدعوا أحداً يخدعكم بأية وسيلة ، فإن ذلك اليوم لا يأتي دون أن يسبقه انتشار العصيان وظهور الانسان المتمرد ابن الهلاك الذي يتحدى كل ما يدعى إلهاً او معبوداً .... وأنتم الآن تعرفون ما الذي يحتجزه حتى لا يظهر إلا في الوقت المعين له " (٢ : ٣-٦).

ونرى في قول بولس الرسول هنا إبهام في وقت مجيء المسيح بعد أن وجد ان الأصوات بدأت تتعالى بعد أن رسخ في أذهانها أن المجيء الثاني يكاد يكون قريباً غير أنه مر عليه ما يقرب من عقدين من الزمن ، وهذا ما دفع البعض إلى التشكيك، فجاء بولس بعلامات غير محددة بل نراها مطلقة ، ويبدو أن بولس نفسه وقع في مأزق أراد الخروج منه بهكذا علامات، فالفساد في كل زمان ومكان إذاً لا جديد ، غير أن تحديده بظهور (الإنسان المتمرد) فهذه الصفة موجودة أيضاً في أفراد لا يخلو منها الزمان ، غير أن الشراح تداركوا هذه الصفة قائلين : أنه من الخطر أن تصف بعض الأفراد بأنهم (أضداد للمسيح) للمحاولة للتنبؤ بمجيء المسيح على هذا الافتراض، وهنا لا يقصد أن نعرفه بالضرورة بل التحفيز على اعداد أنفسنا لمواجهة ما يهدد الإيمان[٥٥].
كما أننا يمكن أن نلمس أن قوله هذا محفز على التمرد والعصيان وظهور الآلاف من (الإنسان المتمرد) لتمهيد المجيء الثاني ، ولعل هذا هو من زرع في نفوسهم أن يسلكوا السلوك الفوضوي الذي لا يتوافق مع ما تعلموه من قيم[٥٦]. إلا أن بولس أجده قد عاد وسد تلك الثغرة في قوله : " أما أنتم ، أيها الأخوة ، فلا تملوا من عمل الخير، وأن كان أحدٌ لا يطيع كلمتنا في هذه الرسالة فيميزوه ولا تتعاملوا معه لتدفعوه إلى الخجل " (٣ : ١٣-١٤).

المبحث الرابع/ رسالته إلى مؤمني كورنثوس الأولى والثانية:

هي إحدى مدن اخائية وتقع غرب أثينا ، فتعد مدينة عالمية فقد اكتسبت تلك الأهمية كونها كيماءً بحرياً ومركزاً تجارياً كبيراً ، أما من الناحية العقائدية فهي مدينة وثنية يسودها الفجور.

وقد تأسست تلك الكنيسة على يد الرسول بولس في بعثته التبشيرية الثانية ، وكتب لهم هذه الرسالة في سنة (٥٥م) قبيل انتهاء خدمته في كنسية (افسس) في أثناء بعثته التبشيرية الثالثة[٥٧].

فكان مؤمني كورنثوس تحيط بهم الضغوط الفساد وأنواع الخطايا ، وكاد ذلك يدفعهم للتكيف مع محيطهم الخارجي ، ولعل ذلك كان بسبب الفهم الخاطئ (أنهم أحرار في المسيح) فما تلك الحرية ؟

إذاً كان لابد من تحليل تلك المشاكل وإيجاد الحلول المناسبة لها ولا سيما المتعلقة بالجنس والنساء والزواج ، ولم تكن تلك المشاكل هي مجرد أسئلة نظرية ، لا بل كانت حقيقية في مجتمع يسوده الفجور، حتى أنه انتقل إلى بعض أعضاء الكنيسة[٥٨].

وقد تلخصت تلك الإجابات في هذه الرسالة والتي تكونت من (١٦) اصحاحاً و(٤٣٦) آية ، وفيها عالج الانقسامات والاضطرابات التي لحقت بالكنيسة وجاء ذلك في الصحاح الأول وفي الآيات (١ الى ٦ وفي آية ٢٠) وكانت أبرز شخصيات تلك الرسالة هم كل من كاتبها تيموثاوس وأفراد بيت خلوي.

مضمون الرسالة:

ابتدأ بولس بذكر اسمه ومعه ثم الدعوة باسم يسوع متبعها بالدعاء والسلام وشكر الله على النعمة والسلام (١ : ١–٤) غير أنه يذكر عند المقدمة ، أنه كان بصحبة (سوستانيس) والذي يظهر في رسائله على الترتيب الذي سرنا عليه كان لأول مرة[٥٩].

وما يلفت نظر القارئ هو العبارات الايجابية في مقدمة تلك الرسالة والتي شغلت (٩) آيات على الرغم أنهم كانوا لا يستحقونها ، ولعله أراد أن يجتذبهم ويعيدهم إلى البيت المسيحي وأن لا يكون عنصراً صادراً لهم.

أو أنه أحس بنفسه أنه هو كان ذاته أحد أسباب هذا الانحراف ، إذ كان المؤمنين يظنون أنهم بلا خطيئة عند مجيء السيد المسيح[٦٠]. وهذا بسبب ما قدمه لهم السيد المسيح من صلب وفداء[٦١]. وان الله نفسه هو من وعدهم بذلك في مواضع عدة[٦٢].

وكان من اهم الموضوعات التي دارت حولها تلك الرسالة وما احتوته من إجابات تتلخص بالآتي :

أ– توحيد الكنيسة داخلياً ، فإن مضمون الرسالة يبين أن (الكورنسيون) انقسموا إلى أحزاب متعددة وذلك باتباع كل حزب أحد الرسل أو تلاميذهم ويعتقد أن ما يصبو إليه هو الحق وما دونه

انحراف عن مجرى العقيدة ، غير أن الرسول بولس ، نجده وكأنه يوبخهم فيقول لهم : " أيها الأخوة قدمت نفسي وابلوس ايضاحاً لكم لتتعلموا بنا أن تحلقوا بأفكاركم فوق ما قد كتب فلا يفاخر أحدكم الآخر تحزباً لأحد .... لا أكتب هذا تخجيلاً لكم ، ولكن ليس لكم آباء كثيرون ، لأني أنا ولدتكم في المسيح يسوع بالإنجيل فأدعوكم إلى الاقتداء بي" (٤ : ٦-١٦). وأجده في الآية الأخيرة وكأنه أراد أن يوحد جميع تلك الأحزاب في حزبه وتكون له الزعامة حيث جعل نفسه مثالاً للاقتداء بالمسيح وهذا يدل على ذكائه، فبعد أن حارب فكر القائد البشري والولاء جذبهم للولاء إليه.

ولم يتوقف بولس بهذا التوبيخ إلى اهل كورنثوس ، لا بل نقرأ توبيخ آخر في موضع آخر، وهذا يدل على سعة الانقسام حيث نقرأ قوله : " فقد بلغني يا إخوتي على لسان عائلة خلوي ان بينكن خلافات ، أعني أن واحداً منكم يقول : أنا مع بولس وآخر أنا مع أبلوس وأخر أنا مع بطرس وآخر أنا مع المسيح ، فهل تجزأ المسيح ؟ أم ان بولس صلب لأجلكم أو باسم بولس تعمدتم " (١ : ١١-١٥). غير أن بولس هنا أراد هنا أن يجمعهم على شخص السيد المسيح وبالتالي ينقادوا له لأنه يبشر باسمه ، ولعل المتأمل يلمس التقليل من شأن العمودية ولا سيما أن أكملنا النص السابق حيث جاء بعده : " ومع أني عمدت أيضاً عائلة استفاناس –اول شهيد في المسيحية ،واسمه معناه تاج او اكليل–، فلا أذكر أني عمدت غيرهم " (١ : ١٦). كما أننا يمكننا ان نرجح سبب هذا الاختلاف واحتياجهم إلى الوعظ بسبب الانصراف عن تدوين الانجيل في العهود الأولى ، لذا تشتت أفكارهم وعقائدهم.

ب- **العبادات** : كانت العبادات بلياقة وترتيب ، فجمع طقوس العبادات ينبغي أن تتم بصورة تليق بمجد الله العظيم وأما الطقوس التعبدية التي تناولتها الرسالة هي :

١- **التعميد***: وهي الغسل لأجل التطهير[٦٣] ، وقد أمر بها السيد المسيح بنفسه، فيقول لتلاميذه : " فاذهبوا إذن وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس " (انجيل متى ٢٨ : ١٩) وهنا نلمس أن السيد المسيح هو من أسس لهذا السر[٦٤]. فكان على التلاميذ أن يعمدوا الناس لأن العمودية تربط المؤمن بالمسيح نفسه وتبين الخضوع له ، وهذا السر – المعمودية – يمنح المؤمن قبل أي سر آخر ومن لا يتقبله لا يحق له الاشتراك في بقية الأسرار[٦٥]. وأن من يتتبع هذا الطقس في نصوص الانجيل يجد إشراقته الأولى كانت على يد يوحنا المعمدان[٦٦] وهو من عمد السيد المسيح نفسه ، وقد أجاز يسوع هذه الفريضة باعتماده على ما جاء به في انجيل متى. وكان يوحنا يعمد بأمر إلهي وغاية معموديته هي التوبة.[٦٧]

وأما غاية التعميد في المسيحية فنجدها متباينة ، فمنهم من ذهب إلى أنها شراكة حقيقية مع السيد المسيح فإن الذي يغطس بالماء فهو كالذي مات مع المسيح، وخروجه بعد الغطس فتلك قيامته ، إذاً فإن خروجه بمثابة الخروج إلى حياة جديدة [٦٨].

وكان ما ذهب إليه المفسرون تجسيد لقول بولس الرسول : " ألا تعلمون أننا حين تعمدنا لنتحد بالمسيح يسوع تعمدنا لنموت معه ، فدُفنا له بالمعمودية وشاركناه في موته ، حتى كما أقامه الأب بقدرته المجيدة من بين الأموات ، نسلك نحن أيضاً حياةً جديدة "[٦٩].

٢- **تغطية المرأة رأسها أثناء أداء العبادة** : فجاء في نص الرسالة قوله : " يجب على المرأة أن تضع على رأسها علامة الخضوع من أجل الملائكة"(١١ : ١٠) ويقول أيضاً: " أمن اللائق أن تصلي المرأة إلى الله وهي مكشوفة الرأس" (١١: ١٤) وكأن بورس أراد أن يقول أن كشف المرأة لشعرها ما هو إلا دليل للتمرد والعصيان في المجتمع اليهودي ، غير أن شراح تلك الرسالة ربما كانوا أعلم ، بمعتقدات قائلها أكثر منه حتى أنهم قالوا أنه أراد أن يقول : " الرسول بولس لا يقول علينا أن نتحاشى المظاهر والسلوكيات التي تشدنا بعيداً عن هدفنا في أن نكون شهوداً مصدقين ليسوع المسيح " [٧٠]. وكأنهم صرفوا مسألة تغطية الرأس بظاهر النص إلى بيان الخفاء الذي أدركوا هم ، بأن المسألة كانت تقتصر على المرأة ذات الشعر القصير في كورنثوس ؛ لأنها كانت تعد من علامات البغاء وأنها ستجد الصعوبة بأن تكون شاهدة ليسوع المسيح ؛ لأن لا يمكن تصديقها.

٣- **أحكام الطعام (الذبائح)** : فجاء في قوله : " ففيما يخص الأكل من ذبائح الأصنام نحن نعلم بأن الصنم ليس بإله موجود في الكون .... فليس عندنا نحن إلا إله واحد هو الأب الذي منه كل شيء .... فبعضهم قد تعودوا الظن بأن الأصنام موجودة فعلاً. وما زالوا يأكلون منه تلك الذبائح كأنها فعلاً مقدمة لها فيتدنس ضميرهم بسبب ضعفه ، إلا ان الطعام لا يقربنا إلى الله ، فأننا إن أكلنا منه لا يعلو مقامنا ، وأن لم نأكل منه لا يصغر شأننا " (٨ : ٤-٨) فكان هذا خطابه موجه إلى من أكل اللحوم التي ذبحت للأوثان ، فبين أن تلك الأطعمة تعثر المؤمن الضعيف ؛ لأن المؤمن القوي يعلم أن تلك الأوثان لا وجود لها ؛ لذا عليهم الامتناع عن أكل تلك الذبائح[٧١]. كما نهى عن مؤاكلة غير المؤمنين [٧٢]. وهذا جاء موافقاً للشريعة الموسوية التي وضعت قيدين لطهارة لحم الحيوان المذبوح ، الأول أن يكون الذبح لله والثاني أن يذبح عند بيت الرب[٧٣].

٤- **الختان** : فيقول الرسول بولس : " فمن دعي وهو مختون ، فلا يصر كغير المختون ومن دعي وهو مختون فلا يصر كالمختون ، إن الختان ليس شيئاً وعدم الختان ليس شيئاً، بل المهم هو العمل بوصايا الله ؛ فليبق كل واحدٍ على الحال التي كان عليها حين دعاه الله " . (٧ : ١٨-٢٠). وكأن قول بولس هذا قد عطل أمراً هاماً من علاقة العبد اليهودي بالله ، لأن الله امرهم بها[٧٤]. مدعياً بعد موت السيد المسيح لم يعد لازماً وهذا ما أكده في رسائله[٧٥]. لاعتقاده بأن إرضاء الله وطاعته أهم من الطقوس ذاتها[٧٦].

٥- **تحريم الزنا ومضاجعة الذكور والسرقة والخمر**: فيقول : " فإن ملكوت الله لن يرثه الزناة ولا عابدوا الأصنام ولا الفاسقون والمتخنثون ولا مضاجعوا الذكور ولا السارقون ولا السكيرون ولا

الشامتون ولا المغتصبون" (٦: ٩-١٠). غير أن الآية التي تعقبها مباشرة قد أنقضت النص السابق، حيث جاء قوله : " كل شيء حلال لي ، ولكني لن أدع أي شيء يسود عليّ " (٦ : ١٢). وهذا ما فتح المجال لتبرير الخطايا بالقول [٧٧].

أ) " إن المسيح رفع كل خطيئة فلهم الحرية في العيش كما يشاؤون ".

ب) " إن ما يفعلوه غير ممنوع منعاً باتاً بنص الكتاب ".

غير أن الكتاب المقدس وفي مواضع أخرى نهى عن الخطايا[٧٨]. ولعل مثل تلك الآيات المتناقضة لم تأتِ بطريقة عفوية وربما كانت عن سابق علم وتدبير فكيف تنهي النصوص عن (الزنا) وأن أول زانية ذكرها الكتاب المقدس وهي (تامار) الجدة الأولى للسيد المسيح[٧٩]. فكيف ينهي (يهوه) عن الزنا ويكرمهن في الوقت ذاته.

وأما بخصوص الخمر فإن الشريعة الموسوية لم تتحدث عن تحريمه بل أننا نقرأ أنه كان جزء من التقدمة – الذبائح –[٨٠].

٦- **في المعاملات** : وهنا في هذه الرسالة سلط الجزء الأكبر على العلاقة الزوجية، بإجابته عن أسئلة عدة وهي :

أ) فيما يتعلق بعلاقة الزوجين فيقول : " فلا سلطة للمرأة على جسدها بل لزوجها، وكذلك لا سلطة للزوج على جسده بل لزوجته ، فلا يمنع أحدكما الآخر عن نفسه إلا حين تتفقان معاً على ذلك ولفترة معينة " (٧ : ٤-٥) ويقصد هنا ملك الأجساد من الناحية الطبيعية ، لأن الله هو من رسم الزواج المبارك[٨١].

ب) فيما يتعلق بالزواج والرهبانية ، فيقول بإجابته عن أيهما أفضل يقول: " فأنا أتمنى أن يكون جميع الناس مثلي. غير أن لكل إنسان موهبة خاصة به عند الله فبعضهم على الحال وبعضهم على تلك .... ولكن اذا لم يمكنهم ضبط أنفسهم فليتزوجوا لأن الزواج أفضل من الانحراف " (٧ : ٧-٨) فجاء ذلك رداً لمن اعتقد أن الزواج خطأ ، غير أنه بين لهم أن من يعجز عن ضبط نفسه فعليه بالزواج ؛ لأن الزواج هو الوسيلة التي أوجدها الله لتوفير الرفقة والتناسل.

ويشير النص إلى امتداح نفسه هنا كونه كان أعزب على ما يبدو ، وبهذا خالف الشريعة الموسوية التي كانت تنظر إلى الزواج كسلوك هام لتأسيس حياة اجتماعية وصحية صالحة ولتحقيق الغاية الإلهية في حفظ الجنس البشري[٨٢].

ج) في الطلاق ، فيقول : " أما المتزوجون فأوصيهم لا من عندي بل من عند الرب ، ألاّ تنفصل الزوجة عن زوجها ، وإن كانت قد انفصلت عنه فلتبق غير متزوجة، او فلتصالح زوجها وعلى الزوج ألا يترك زوجته .... وأن كان لامرأة غير مؤمن ويرتضي أن يساكنها فلا تتركه، ذلك لأن

الزوج غير المؤمن قد تقدس في زوجته والزوجة غير المؤمنة قد تقدست في زوجها " (٧: ٩-١٥) فكانت هذه الوصية بعد أن ظن البعض أن عليهم أن يطلقوا الشريك الوثني ليتزوجوا شريكاً مسيحياً، كما شدد على الالتزام بالزواج.

د) تأكيد حرمة الزواج بزوجة الأب وأن يطرد فاعلها من جماعة الرب[٨٣]، فيقول : " كتبت لكم[٨٤]في رسالتي أن لا تعاشروا الزناة .... فمثل هذا لا تعاشروا ولا تجلسوا معه لتناول الطعام " (٥ : ٩-١١) وهذا وصيته في تحريم زوجة الأب وعدم مخالطة الزناة جاءت موافقة لشريعة موسى[٨٥].

٧- **في العقيدة** : فقد جزم الرسول بولس بقيامة الأجساد والأرواح معاً فيقول :" والآن مادام يُبشر بأن المسيح قام من بين الأموات ، فكيف يقول بعضكم أنه لا قيامة للأموات ، فإن كانت قيامة الأموات غير موجودة فمعنى ذلك أن المسيح لم يقم أيضاً ، ولو لم يكن المسيح قد قام لكان تبشيرنا عبثاً وإيمانكم عبثاً " (١٥ : ١٢-١٤) وهذا جاء رداً على المعتقد اليوناني الذي كان يؤمن بقيامة الأرواح دون الأجساد ، فكان الفلاسفة اليونانيون يرون أن النفس هي الإنسان الحقيقي[٨٦].
وقد سجنت في جسد مادي وعند الموت فإن النفس سوف تنطلق ؛ إذاً فالجسد غير خالد ، غير أن معتقد بولس قد غير من تلك الفكرة ، ليقنع المؤمنين ان السيد المسيح قام بروحه وجسده ، وهذا ما لم يتحدث عنه التوراة ، كون الفكر اليهودي فكر دنيوي لم يتحدث عن اليوم الآخر[٨٧].
وفي ختام الرسالة ، يختم بوصية المؤمنين بأن يكونوا حذرين من الأخطار الروحية وأن يثبتوا راسخين في الرب ، فضلاً عن تذكيرهم بالمجيء الثاني.

وأما رسالته الثانية لأهل كورنثوس :
جاءت هذه الرسالة بعد رسالته الأولى وهي تحمل أهدافاً مباشرة ، أجد أن أولها هو الدفاع عن رسوليته ، بعد أن اتهم بالكذب ، والرد بقوة وعنف عن الإهانة والمعارضية اللتين لقيهما من الكنيسة ، وثانيها مناشدة الكنيسة التبرع بشيء للمؤمنين في اليهودية.
ويعتقد أن وقت كتابتها هو ما بين (٥٥-٥٧م)[٨٨] أي ما بعد الرسالة الأولى، ما بين سنة إلى سنتين ، وقد كتبها من مقدونية.
وأن من أبرز الشخصيات التي ظهرت في هذه الرسالة هم كل من (بولس، وتيموثاوس، وتيطس) وقد تألفت من (١٣) اصحاحاً و(٢٥٥) آية.
وقد اكتفى الرسول بولس بهذه الرسالة بدلاً من زيارتها للمرة الثالثة ؛ وذلك تفادياً أو حفاظاً على نفسه ، لأنه واجه أخطاراً كادت تنهي حياته في زيارته لها والتي تمثلت بتقديمه للقضاء بتهمة (مخالفة الشريعة)[٨٩] بعد أن خدم فيها سنة وستة أشهر[٩٠].

مضمون الرسالة :

كالعادة بدأ مقدمتها بتأكيد رسوليته التي جاءت بمشيئة الله ، داعياً من الله بالنعمة والسلام إلى المتبعث لهم ، مؤكداً ربوبية السيد المسيح ، وفي أواخر آيات الاصحاح الأول من الرسالة يقول : " إني ادعو الله أن يشهد على نفسي بأني اشفاقاً عليكم لم آتِ إلى كورنثوس " (١ : ٢٣) وهنا يتحدث عن سبب عدم مجيئه مرة أخرى إلى كورنثوس كان خوفاً من الانقسام[٩١]، لأن زيارته الأولى سببت لهم بعض الآلام.

وكان أهم ما جاء بالرسالة :

أ) التكريز باسم السيد المسيح فيقول : " إننا لا نبشر بأنفسنا ، بل بالمسيح يسوع رباً " (٤ : ٥). وقد أكد على عبوديته في إتمام الآية السابقة بقوله : " وما نحن إلا عبيد لكم من أجل يسوع ". مؤكداً أنه مرسل من الله [٩٢]. وأنه يحمل روح الله[٩٣]. وأنه يفهم الانجيل[٩٤] ، وصانع العجائب[٩٥]. كما نلمس أنه استخدم الجانب السلوكي في كرازته ، حين أكد في الاصحاح (السادس) ان السيد المسيح مراقب لأفعالهم.

ب) في الجانب العقائدي ، بين أن الابتعاث يكون للأجساد أيضاً وهذا ما جاء في مطلع الاصحاح الخامس ، غير أن الديانة اليهودية كانت لا تصرح بوجود يوم آخر، إلا أنهم يعتقدون برجعة بعض الأموات إلى دار الدنيا وهذه من عقيدة لوازم إيمانهم بـ (المخلّص)[٩٦]. ولعل فكرة تطوير ذلك المعتقد جاءت على يده ليخفف من جراحات المسيحيين. وألمس ذلك أنه أكد على وجود اليوم الآخر، بحيث صرح أنه لم يكن خائف من الموت لأنه سيلحقه بالسيد المسيح[٩٧].

ج) الهجوم على المعلمين ووصفهم بالسعي وراء جمع المال وهذا ما جاء في ختام الاصحاح الثاني من الآية(١٧).

د) وفي الجانب الاجتماعي ، حثهم على عدم إقامة الصلاة الوثيقة مع غير المؤمنين والعلة في ذلك كي لا تضعف تلك الصحبة من التزاماتهم الدينية وهذا ما أكده في الاصحاح السادس والذي جاء ما بين الآيتين (١٤–١٧) والمتأمل ما بين الرسالة الأولى والثانية يلمس شيء من التناقضفقد جاء في الرسالة الأولى " إن كان لأخ زوجة غير مؤمنة وترتضي ان تساكنه فلا يتركها " (٧ : ١٣) ولعله كانيفرق بين غير المؤمنين ، فيمن يرتكب الاثم ومن هو منقاد دون إيمان نحو الشريعة كسلوك وليس كمعتقد ، وما يعزز ذلك قوله : "لا تعاشروا الزناة " (٥ : ٩). وفي الختام دعا أن يطلبوا العيش بسلام وأن تعمهم نعمة السيد المسيح.

الخاتمة:

أولاً: افتتح جميع رسائله بالتأكيد على إثبات الألوهية للسيد المسيح ، مؤكداً أنه تلقى الرسالة منه مباشرة ، ليقنع المؤمنين أنه رسول.

ثانياً: تأكيد عودة السيد المسيح (الرجعة) مرة أخرى وأن يكون ذلك قريباً ولعل ذلك هو من دعى إلى التقاعس عن بعض الأعمال كما أن الفكر الذي كان يتبناه بولس (الفريسي) وجد الأرض الخصبة في تعزيز فكر (قيامة الأموات).

ثالثاً : إن تعاليم الرسول بولس تتباين مع تعاليم السيد المسيح التي جاءت في كتب الأناجيل الأربعة، وما رسائله إلا أقوال هو من تبناها وهي لا تشير من قريب ولا من بعيد إلى أقوال السيد المسيح.

رابعاً: تعد هذه الرسائل هي أول ما دون من أسفار العهد الجديد وقد كتبت باللغة اليونانية ، واعترف بها رسمياً في مجمع نيقية عام (٣٢٥م).

خامساً: إن ثقافة وقوة شخصية (بولس) كان لها الأثر الأكبر في فرض فكره على تلاميذ السيد المسيح الذين تعلموا على يده.

سادساً: تتماثل وتتباين الشرائع التي روج لها (بولس) مع نصوص العهد القديم ، مؤكداً أنها شرائع تلقاها مباشرة من السيد المسيح ، على الرغم أنه لم يلتقِ به ولو لمرة واحدة.

سابعاً: يعد من أوائل من بشر بعالمية الرسالة ، وقد نادى بأن الخلاص للعالم أجمع.

ثامناً: كان يميل في عقيدته إلى أن الخلاص هو الإيمان بالمسيح وليس الإيمان بالجانب التعبدي، وبهذا ألغى بعض الأحكام العلمية والتعبدية والطقسية كالختان.

تاسعاً: على الرغم من تأكيده في رسائله على الجانب العقائدي ، غير أنه لم يخرج عن بعض محرمات التوراة ، ولا سيما ما يتعلق بالطعام كحرمة (الدم والحيوان المخنوق) و(الزنى).

عاشراً: لم يتلقَ بولس أي تعليم يؤهله للتبشير بالدعوة بالرسالة الجديدة (الديانة المسيحية).

الهوامش:

---

(١)وهذه السنين تقريبية ، ينظر الأناجيل أصلها وتطورها ، د. فردريك كفلتن جوانت ، أستاذ الدراسات اللاهوتية في الكتاب المقدس بمعهد اللاهوت الاتحادي بنيويورك : ٢٠.

(٢)المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، أحمد عبدالوهاب ، مكتبة وهبة – عابدين ، ط٢، ١٩٨٨م : ٣١.

(٣)قصة الحضارة ، ول وايريل ديورانت مج٣ ج٣ : ص٢٤٩.

(٤)فلسفة المسيحية في فلسفة بولس ، سلسلة دراسات انجيلية ، ١٩٦٨: ٥٠/١.

(٥) قصة الحضارة : مج٣ ج٣ : ص٢٤٩.

(٦)ينظر نشأة العالم والبشرية : قراءة معاصرة لسفر التكوين ، مظهر الملوحي ، دار الجيل ، بيروت، ٢٠٠١م : ٢٤.

(٧)راجع انجيل متى : ٧ : ١-٢٣.

([٨])راجع اعمال الرسل : ٢٣ : ٧-٨.

([٩])الوجه الآخر للمسيح: فراس السواح، منشورات سورية ، دمشق ، ط١، ٢٠٠٤م: ١٠٧.

([١٠])أعمال الرسل : ٢٢ : ١-٣.

([١١])اعمال الرسل:٢٢:١ ٠

([١٢]) هو المجلس الأعلى أو الهيئة الحاكمة لشعب اليهود، وكان له السلطة العليا للشؤون الدينية والمسائل المدنية ويتألف من اثنين وسبعين عضواً ، ينظر المدخل إلى الكتاب المقدس ، حبيب سعيد ، القاهرة : ٧٠.

([١٣])راجع سفر أعمال الرسل : ٥: ٣٤، ٢٢: ٣ ؛ راجع جدول شروح الكتاب المقدس : ٤١٤.

([١٤])أعمال الرسل : ٢٢ : ٤ ومن امثلة هذه الأقوال نجدها في نصوص عدة من نصوص سفر أعمال الرسل ، راجع ٩: ١-٢ و٢٢: ٣ و٢٦: ٩-١١ .

([١٥])اعمال الرسل : ٢٢ : ٦-١٠.

([١٦])هو أحد مؤلفي الاناجيل الاربعة ، ويعتقد أنه كتبه عام (٩٠م) ، ويعتقد أنه كان طبيباً حيث ذكره بولس بذلك ، راجع ٢ تيموثاوس ٤ : ١١. ينظر مصادر العقائد المسيحية : ٣٠و ٦٢.

([١٧])راجع سفر الاعمال : ٩ : ١-٩.

([١٨])سفر اعمال الرسل : ٢٦: ١٣-١٧.راجع سفر الاعمال : ١٥ : ٢٠.

([١٩])أو قبل تلك الفترة ، لأن رحلته استمرت ثلاث سنوات من عام (٤٦م) : راجع سفر أعمال الرسل اصحاح ١٣و١٤.

([٢٠]) التفسير التطبيقي للعهد الجديد : فريق من الرعاة والمعلمين : ٦٣٢.

([٢١]) الاصحاح ، هو اقسام السفر، أي القصل وله أرقام عدة ، ينظر الكنز الأنفس ، حبيب جرجيس ، ط: ١٤/١.

([٢٢])الآية وعي العبارة أو النص وبمجموعها يتشكل الاصحاح.

([٢٣])راجع فلسفة المسيحية في رسائل بولس : ٦٩.

([٢٤])أعمال الرسل ٢:٢ : ١٧-٢١.

([٢٥])**الكرازة** : وتعني الوعظ ، وقد استخدم متى في بشارته هذه المفردة ، بكثرة الدلالة على الوعظ والتبشير، ينظر برنابا الانجيل المحرم ، حسن علي الصائغ، ط٢، ٢٠٠٥م : ٦.

([٢٦])المسيحية نشأتها وتطورها : ترجمة د. عبدالحليم محمود ، المكتبة العصرية ، بيروت : ١٠٤.

([٢٧])راجع انجيل لوقا ٢: ٢١.

([٢٨])ينظر: المدخل إلى العهد الجديد : فهيم عزيز، دار الثقافة المسيحية ، القاهرة : ٣٤٧.

([٢٩])فيعد دعاة ها الانجيل ، ان الخلاص يفرض الايمان بالمسيح مع الخضوع لأحكام الشريعة اليهودية ولا سيما الختان والانفصال عن غير اليهود ، راجع رسالة ٢: ٣ و ١٢-١٤.

([٣٠])**سمعان** : ويطلق عليه بطرس وهو أحد التلاميذ. راجع انجيل لوقا ٦ : ١٢.

([٣١])**يعقوب** : وهو أخو اندراوس أحد التلاميذ. راجع انجيل لوقا ٦ : ١٢-١٦.

([٣٢])راجع فلسفة المسيحية في رسائل بولس : ٦٤/١.

([٣٣])**الأمميين** : هم الوثنيين الذين لم يؤمنوا بالديانة اليهودية ، ينظر تقديم الكتاب المقدس للقارئ العربي، د. عبد المسيح اسطفانوس ، دور الكتاب المقدس في الشرق الأوسط : ٣٧.

([٣٤])فلسفة المسيحية في رسائل بولس : ٩٢/١.

([٣٥])وهذا سنتحدث عنه في رسالته إلى ١ كورنتوس الأولى اية ١٦ : ١-٢.

([٣٦])سفر أعمال الرسل ١٥ : ٢٩.

*وهاتان الرسالتان على رأي بعض الشراح أنهما أقدم الرسائل التي كتبها بولس : راجع أديان العالم ، حبيب سعيد : ٢٧٢.

([٣٧])الكتاب المقدس : مقدمة الرسالة : ٣١٢.

([٣٨])التفسير التطبيقي للعهد الجديد : ٧١٢ و ٧٢٦.

([٣٩])راجع رسالة كورنثوس الأولى : ٥ : ١٤.

([٤٠])تيموثاوس ، أحد أتباع الرسول بولس وقد اعتنق المسيحية بعد رحلة بولس الأولى وانضم إليه وكان ممثلة الخاص في كثير من المناسبات أما سيلا، فكان قائداً في الكنيسة وقد ارتبط ببولس منذ رحلته الأولى وكان كاتباً لرسائله وقد سجن معه.

([٤١])مطالعات في الكتاب المقدس : حنا جرجس عبدالسيد ، دار الثقافة المسيحية ، القاهرة : ١٧.

([٤٢])راجع سفر التكوين ٦: ١-٣ وسفر التثنية ١٤: ١ وسفر الخروج ٤: ٢٢.

([٤٣])ينظر الفكر اللاهوتي في رسالة بولس : دار الثقافة المسيحية القاهرة : ١٤٥.

([٤٤])التفسير التطبيقي للعهد الجديد : ٧١٦.

([٤٥])راجع سفر اشعيا ١٣: ٦-١٢ ، و نو ٢ ٢ : ٢٨-٣٢.

([٤٦])وهو يصور المجيء بأنه سيأتي بشكل منظور ويصدر صوت من الملائكة بشكل عالٍ وسيقوم الأموات وهذا يجمع عليه الانجيليون غير أنهم يختلفون عن الأحداث التي تسبق مجيئه.

([٤٧])هم أصحاب الأناجيل (الأزائية) وقد كتبت ما بين عامي ٦٨-٩٥م وقد اعتمدتها الكنيسة وعدت كل ما سواها منحول.

([٤٨]) المصدر نفسه.

([٤٩])التفسير التطبيقي للعهد القديم : ٤١٤.

([٥٠])راجع سفر الخروج ٢٢ : ٢٨-٢٩ و ٢٣ : ١٩ و ٢٤ : ١٩-٢١.

([٥١])وكأنه إشهار هنا الى الاضطهاد الأول الذي كان على يد (نيرون) واسمه لويسوس ولقب بنيرون ومعناه (القوي الشجاع) وقد أطلق عليه هذا اللقب أبوه الامبراطور اكتيوس وقد تولى الحكم بعد أبيه وكان عمره في السادسة عشر وقد ولد (٢٩م) وقد استمر هذا الاضطهاد إلى عام (البراءة) الذي صدر مرسوم يكفل حرية الأديان. راجع قصة الحضارة ، مج٣، ١٢٥/٣. راجع تاريخ الامبراطورية الرومانية ، د. سيد أحمد الناصري : ١٣٤ و ٢١٠.

([٥٢])ينظر سفر أعمال الرسل : ١٧ : ١-٩ ؛ وللمزيد راجع ما تعرض له كل من بطرس ويوحنا (سفر أعمال الرسل : ١٤ : ١-١٨).

([٥٣])ينظر حرية الفكر، بيوري ، تعريب محمد عبدالعزيز اسحاق ، لجنة التأليف والنشر: ٢٩.

([٥٤])قصة الحضارة : مج٣، ٣٧٢/٣.

([٥٥])التفسير التطبيقي للكتاب المقدس : ٧٣٠.

([٥٦])راجع الرسالة : ٣ : ٦.

([٥٧])التفسير التطبيقي للعهد القديم : ٥٦٠.

([٥٨])الرسالة : ٥ : ١-٦ وآية ٨.

([٥٩])أما أن يكون هذا الشخص سكرتيراً لبولس الرسول ، أو أنه رئيس للمجمع اليهودي في كورنثوس والذي نقرأ عنه في سفر أعمال الرسل : ١٨ : ١٧.

([٦٠])رسالة أهل افسس : ١: ٧-١٠.

([٦١])فلسفة الغفران ، عوض سمعان.

من المعلوم أن الديانة المسيحية بجملتها تقوم أو تسقط بقيام فكرة الخلاص والخطيئة أو سقوطها " فلسفة الغفران ، عوض سمعان : ١٩٢.

([٦٢])رسالته إلى أهل تسالونيكي الأولى : ٣ : ١٣ ؛ وعبرانيين : ٩ : ٢٨.

*هو من أهم أسرار وشعائر المسيحية ويعد كباب لسائر الشعائر التي يتممونها في الكنيسة، ينظر اللاهوت في انجيل يوحنا : مكتبة مار جرجيس ، الاسكندرية ، ١٩٧٦م : ١٨٠.

([٦٣])الكهنوت الطقسي في ضوء الوحي والتاريخ ، عوض سمعان ، المطبعة الفنية القاهرة : ٣٨.

([٦٤])ينظر خلاصة الأصول الايمانية : في معتقدات الكنيسة القبطية الارثذوكسية ، حبيب جرجيس ، طبعة وزارة المعارف ، القاهرة : ٦٣٧.

([٦٥])أسرار الكنيسة السبعة : حبيب جرجيس ، مكتبة المحبة ، القاهرة ، ط٦، ١٩٧٩م: ٢٢.

([٦٦])هو يوحنا بن زكريا الذي بعثه الرب ليعهد الطريق للسيد المسيح ، وقد ولد قبل ولادة المسيح بستة أشهر، وقد انفرد (لوقا) بإنجيله بتفصيل الشيء الكثير عن بشارته وحياته.

([٦٧])راجع انجيل متى ٣ : ١١.

([٦٨])تفسير أعمال الرسل ، وليم باركلي ، ترجمة جوزيف صابر، دار الثقافة المسيحية ، القاهرة ، ١٩٧٥م : ١١٤.

([٦٩])رسالة إلى أهل رومة : ٣ : ٣-٤.

([٧٠])التفسير التطبيقي : ٥٨٩.

([٧١])راجع الرسالة : ٨ : ٩-١٣.

([٧٢])راجع الرسالة : ٥ : ١١.

([٧٣])راجع سفر التثنية : ١٤ : ٢١.

([٧٤])راجع سفر التكوين : ١٧ : ٩-١٤.

([٧٥])راجع رسالة أعمال الرسل : ١٥ ؛ رومية : ٢ : ٢٨-٢٩ ؛ غلاطية : ٥ : ٢-٤.

([٧٦])التفسير التطبيقي : ٥٧٨.

([٧٧])التفسير التطبيقي : ٥٧٥.

([٧٨])الرسالة : ٦ : ٩-١٠.

([٧٩])راجع سفر الخروج : ٢٠ : ١٤.

([٨٠])راجع سفر الخروج : ٢٩ : ٤٠.

([٨١])راجع سفر التكوين : ٢ : ٢٤.

([٨٢])الحياة اليهودية بحسب التلمود : ٦٢-٦٣.

([٨٣])الرسالة : ٥ : ١.

([٨٤])راجع سفر اللاويين : ١٨ : ٦-١٨.

([٨٥])وهذه الرسالة تسمى (الرسالة المفقودة) لأنها لم تصل إلينا ، راجع التفسير التطبيقي : ٥٧٣.

([٨٦])التفسير التطبيقي : ٥٩٧.

([٨٧])ينظر تاريخ وعقيدة اليهود ، د. كامل سعفان ، دار الاعتصام ، ط٢ : ١٦٧.

([٨٨])ينظر التفسير التطبيقي : ٦٠٤ ؛ ينظر

([٨٩])راجع سفر أعمال الرسل : ١٨ : ١-١٧.

([٩٠])راجع سفر أعمال الرسل : ١٨ : ١١.

([٩١])التفسير التطبيقي : ٦٠٨.

([٩٢])راجع الرسالة : ١ : ١ و ١ : ٢١ و ٤ : ١.

([٩٣])راجع الرسالة : ١ : ٢٢.

([٩٤]) راجع الرسالة : ٦ : ٦.

([٩٥]) راجع الرسالة : ١٢ : ١٢.

([٩٦]) ينظر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة للإسلام ، د. عبدالقادر محمد عطا، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٢٤ه –٢٠٠٤م : ٦٦-٦٧.

([٩٧]) راجع الرسالة : ٥ : ٦-٨.

المصادر والمراجع:

١. الكتاب المقدس
٢. أديان العالم ، حبيب سعيد .
٣. أسرار الكنيسة السبعة : حبيب جرجيس ، مكتبة المحبة ، القاهرة ، ط٦، ١٩٧٩م.
٤. الأناجيل أصلها وتطورها ، د. فردريك كفلتن جوانت ، أستاذ الدراسات اللاهوتية في الكتاب المقدس بمعهد اللاهوت الاتحادي بنيويورك .
٥. برنابا الانجيل المحرم ، حسن علي الصائغ، ط٢، ٢٠٠٥م .
٦. تاريخ الامبراطورية الرومانية ، د. سيد أحمد الناصري.
٧. تاريخ وعقيدة اليهود ، د. كامل سعفان ، دار الاعتصام ، ط٢ .
٨. تفسير أعمال الرسل ، وليم باركلي ، ترجمة جوزيف صابر، دار الثقافة المسيحية ، القاهرة ، ١٩٧٥م .
٩. التفسير التطبيقي للعهد الجديد : فريق من الرعاة والمعلمين.
١٠. تقديم الكتاب المقدس للقارئ العربي، د. عبد المسيح اسطفانوس ، دور الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.
١١. حرية الفكر، بيوري ، تعريب محمد عبدالعزيز اسحاق ، لجنة التأليف والنشر.
١٢. خلاصة الأصول الايمانية: في معتقدات الكنيسة القبطية الارثذوكسية، حبيب جرجيس، طبعة وزارة المعارف ، القاهرة .
١٣. الفكر اللاهوتي في رسالة بولس : دار الثقافة المسيحية القاهرة.
١٤. فلسفة الغفران ، عوض سمعان.
١٥. فلسفة المسيحية في فلسفة بولس ، سلسلة دراسات انجيلية ، ١٩٦٨.
١٦. قصة الحضارة ،ول وايريل ديورانت .
١٧. الكتاب المقدس : مقدمة الرسالة .
١٨. الكنز الأنفس ، حبيب جرجيس .
١٩. الكهنوت الطقسي في ضوء الوحي والتاريخ ، عوض سمعان ، المطبعة الفنية القاهرة.
٢٠. اللاهوت في انجيل يوحنا : مكتبة مار جرجيس ، الاسكندرية ، ١٩٧٦م .
٢١. المدخل إلى العهد الجديد : فهيم عزيز، دار الثقافة المسيحية ، القاهرة .
٢٢. المدخل إلى الكتاب المقدس ، حبيب سعيد ، القاهرة .
٢٣. المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، أحمد عبدالوهاب ، مكتبة وهبة – عابدين ، ط٢، ١٩٨٨م .
٢٤. المسيحية نشأتها وتطورها : ترجمة د. عبدالحليم محمود ، المكتبة العصرية ، بيروت .
٢٥. مطالعات في الكتاب المقدس : حنا جرجس عبدالسيد ، دار الثقافة المسيحية ، القاهرة .
٢٦. الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة للإسلام ، د. عبدالقادر محمد عطا، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م .
٢٧. نشأة العالم والبشرية : قراءة معاصرة لسفر التكوين ، مظهر الملوحي ، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠١م .
٢٨. الوجه الآخر للمسيح: فراس السواح، منشورات سورية ، دمشق ، ط١، ٢٠٠٤م.

References:

Bible
1. Religions of the world, Habib Saeed.
2. The mysteries of the Seven church: Habib Zarzis, Library of Love, Cairo, 6th, 1979.
3. Bibles origin and Evolution, Dr. Frederick Voutin Juant, professor of Theological Studies in the Bible at the Federal Institute of Theology, New York.
4. Barnabas Al-Haram bible, Hassan Ali al-Sayegh, 2nd, 2005m.
5. History of the Roman Empire, Dr. Sayed Ahmed al-Nasseri.
6. History and Creed of the Jews, Dr. Kamel Saafan, Picket House, 2nd floor.
7. Interpretation of Acts of the Apostles, William Barclay, translation of Joseph Saber, Christian Culture House, Cairo, 1975.
8. Applied interpretation of the New Testament: a team of shepherds and teachers.
9. Submission of the Bible to the Arab reader, Dr. Abdul Masih Stephen, the role of the Bible in the Middle East.
10. Freedom of thought, Biori, Arabization of Muhammad Abdulaziz Isaac, committee of authorship.
11. The essence of faith: in the beliefs of the Coptic Orthodox Church, Habib Zarzis, Ministry of Knowledge, Cairo.
12. Theological thought in Paul's epistle: The Cairo Christian Culture House.
13. The philosophy of forgiveness, Awad Semaan.
14. Philosophy of Christianity in the philosophy of Paul, Angelet Studies series, 1968.
15. The story of civilization, and for the irelladorant.
16. The Bible: The introduction of the letter.
17. Treasure of Souls, Habib Zarzis.
18. Ritual priesthood in the light of Revelation and history, Awad Semaan, Cairo Art Press.
19. Divinity in the Gospel of John: the Library of Mar Zarzis, Alexandria, 1976.
20. Introduction to the New Testament: Fahim Aziz, Christian Culture House, Cairo.
21. The entrance to the Holy Bible, Habib Saeed, Cairo.
22. Christ in the sources of Christian doctrines, Ahmed Abdelouhap, Wahba-Abdin, 2nd, 1988.
23. Christianity is its Genesis and evolution: Translation of Dr. Abdulhalim Mahmoud, the Modern Library, Beirut.
24. Readings in the Bible: Hanna Gerges abdulsayed, Christian Culture House, Cairo.
25. Boredom and old bees in some of the bands affiliated to Islam, Dr. Abdulqader Mohamed Atta, Islamic University in Medina, 1424 H – 2004.
26. Genesis of the World and Humanity: a contemporary reading of Genesis, the appearance of Melouhi, Dar al-Jeel, Beirut, 2001.
27. The other face of Christ: Firas al-Sawah, Syrian publications, Damascus, I 1, 2004.